تولاه بعض الملائكة كصيحة جبريل بثمود وارسل الريح على عاد والخسف بقارون
وقلب جبريل دار لوط وارسل الطير الابابيل على من قصد تخريب الكعبة
تولى هو بنفسه عقاب المكذبين بالقران فقال ذرني ومن يكذب بهذا
الحديث ذرني ومن خلقت وحيدا وهذه الاية اصل هذه الشرايع
والمثبت بكل شريعة تقدمت لان جميع الملل ليس عندهم ما يدل على
صحة ما كانوا فيه الا كتابنا لان كتبهم غيرت وبدلت وقد علم كل ذي عقل
ان القايل ان هذه الا قول البشر انما اشار الى ما سمعه ولا يختلف اولو
الالباب واهل الفهم للخطاب وان قوله وانه كناية عن القران
وقوله نزل به الروح كناية ايضا وقوله هذا كتاب اشارة الى خاص
وهذا امر مستقر لم يختلف فيه احد من القدما من زمن الرسول صلى
الله عليه واله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم ثم دس الشيطان
وساوس البدع فقال قوم هذا المشار اليه مخلوق فثبت الامام احمد
بن حنبل ثباتا لم يثبته احد غيره على دفع هذا القول لئلا يتطرق الى
القران ما يمحو بعضه في النفوس ويخرجه عن الاضافة الى الله عز
وجل وراى ان ابتداع ما لم يقل فيه لا يجوز استعماله فقال كيف
اقول ما لم يقل ثم لم يختلف الناس في غير ذلك الى ان نشا علي بن اسماعيل
الاشعري فقال مرة بقول المعتزلة ثم عن له فادعى ان الكلام صفة

قايمة

قايمة بالنفس فاوجبت دعواه هذه ان ما عندنا مخلوق وزادت
فخبطت العقايد فما زال اهل البدع يجولون في تيارها الى اليوم والكلام
في هذه المسئلة مرتب بذكر الحجج والشبه في كتب الاصول فلا اطيل به
هاهنا بل اذكر لك جملة تكفي من اراد الله عز وجل هداه وهو ان الشرع
قنع منا بالايمان جملة وبتعظيم الظواهر ونهى عن الخوض فيما يثير غباره
شبهة ولا يقوى على قطع طريقها اقدام الفهم واذا كان قد نهى عن الخوض
في القدر فكيف يجيز الخوض في صفات المقدر وما ذاك الا لاحد
الامرين اللذين ذكرتهما اما لخوف اثارة شبهة تزلزل العقايد
او لان قوى البشر تعجز عن ادراك الحقايق فاذا كانت ظواهر القران
تثبت وجود القران فقال قايل ليس هاهنا قران فقد رد الظواهر
التي تعب الرسول في اثباتها وقرر وجودها في النفوس وبماذا يحل
ويحرم وثبت وانقطع وليس عندنا من الله تعالى تقدم شي وهل لنا لف
دليل الا ان يقول قال الله فيعود فيثبت ما نفى فليس الصواب
لمن وقف الا الوقوف مع ظاهر الشرع فان اعترضه وشبهه
فقال هذا صوتك وهذا خطك فاين القران فليقل له قد اجمعنا انا
وانت على وجود شي به نحتج جميعا وكما انك تنكر علي ان تثبت شيئا
لا اتحقق في اثباته حسا فانا انكر عليك كيف تنفي وجود شي قد ثبت دعا

Copyright © King Saud University